كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرةالثامنة باللغة العربية: خصائص الاسرة العربية:

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية: Characteristics of the Arab family

محتوى المحاضرة الثامنة

خصائص الاسرة العربية:

الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع ، فالمجتمع هو مجموعة من الأسر التي تضم أفراد المجتمع ، ويستمد المجتمع استقراره وتقدمه من استقرار وتقدم الأسرة التي تمثل العمود الفقري في جسم المجتمع ، ولذلك عنيت الديانات السماوية والدساتير والقوانين الوضعية بتنظيم شئون الأسرة ، وبضمان الترابط والتماسك بين أعضاء تلك الجماعة الأساسية في المجتمع-.

وإذا ألقينا نظرة سريعة على أموال وخصائص الأسرة العربية في التاريخ الحديث ، نلاحظ أنها تمر في مرحلة تغير شاملة سواء في حجمها أو وظائفها أو نظم الزواج المتعلقة بها .وفيما يتعلق بخصائص الأسرة العربية يمكن عرض أهم تلك الخصائص فيما يلي:

--الأسرة العربية أسرة إسلامية :

يرجع التشريع الاجتماعي للأسرة العربية إلى أحكام الشرائع الدينية السائدة في المجتمع العربي ، ولما كانت الديانة الإسلامية هي دين الأغلبية العظمى من الأسر العربية ، فإنه يمكن التعميم بأن الأسرة العربية أسرة إسلامية ، وترتب على ذلك وحدة الأسرة العربية في جميع مناطق المجتمع العربي فيما يتعلق بالركائز الأساسية .وتزخر المكتبة العربية بالمؤلفات القيمة لعلماء المسلمين المتخصصين).حول العلاقات الأسرية في الإسلام٢٠)

قد نظم الإسلام شئون الأسرة الإسلامية في صورة فاضلة راقية ، وضعها في مكان الصدارة بالنسبة للجماعات المكونة للمجتمع ، فالأسرة أساس المجتمع ،

وتنشأ الأسرة عن طريق علاقة الزواج ، والزواج في الإسلام عقد رضائي لا إكراه فيه ويجب أن يستوفي شرائط صحته من إيجاب وقبول وشهود .وقد شجع الإسلام على الزواج واعتبره واجبا اجتماعياً وراحة وسكنا للمسلمين ،وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء ، ويتضح ذلك في الآية الكريمة التالية ، قال الله تعالى في كتابه الكريم " : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون٢١) ".

وأوصى الإسلام بأن يختار كل من الزوجين شريك حياته على أساسين ثابتين وهما الدين والخلق ، وحدد الإسلام نظام المحارم في الزواج هدف المحافظة على- حرمة النسب ، وحرمة المصاهرة ، وحرمة الرضاع.

وقد حرص الإسلام على أن يكون رضا الزوجين من أهم مقومات الأسرة الإسلامية وذلك من خلال توافر الإرادة الكاملة لكل منهما .كما سن الإسلام الأشهاد والإشهار كشرطين من شروط صحة عقد الزواج ، وذلك حماية للأسرة الإسلامية في بداية تكوينها ، وحفظ الحقوق والواجبات المترتبة عليها.

ويعد المهر ، وهو مال يقدمه الزوج لزوجته على أنه هدية لازمة وعطاء واجب ، من المبادئ الشرعية لصحة عقد الزواج في الأسرة الإسلامية ، ولم يحدد التشريع الإسلامي قيمة معينة للمهر ، فلم يبين أقل المهر أو أكثره ، وإنما ترك ذلك وفق مقدرة الرجل ، وحث الإسلام على عدم المغالاة في المهور، بل لقد حدد بعض الفقهاء المهر بدرهمين أو درهم٢٢).

وتسمح الشرعية الإسلامية بتعدد الزوجات ، بحد أقصى وهو أربع زوجات ، بشرط العدل بين الزوجات ، وتمثل الأسر متعددة الزوجات شريحة ضئيلة من الأسر العربية ، فإن الغالبية العظمى منها هي أسر صغيرة ذات الزوجة الواحدة.

وتسمح الشريعة الإسلامية بالطلاق ، وهو حل العصمة المنعقدة بين الزوجين

وإنهاء العلاقة الزوجية ، على أن الطلاق لا يقع من أي من الزوجين متى شاء. وليس هو أول علاج ولا يتم دفعة واحدة ، بل هناك ضوابط وخطوات ومراحل وفرصة للرجوع والمعاودة ، حيث وضعت الشريعة الكثير من القيود والتبعات التي تجعل الرجل يفكر ألف مرة قبل أن يوقع الطلاق(٢٣).

(٢الأسرة العربية أسرة أبوية ممتدة(:

كانت الأسرة الأبوية الممتدة هي الشكل الأسري السائد في المجتمع العربي إلى عهد قريب ، وتتكون من الزوج وزوجته أو زوجاته وأولاده الذكور وعائلاتهم- وأبنائهم وبناته غير المتزوجين ، وقد يحدث أن تجمع كذلك أشقا الزوج وعائلاتهم وشقيقاته ما دام لم يتزوجن أو في حالة ترمل أو طلاق.

وتتميز الأسرة الممتدة العربية بكبر حجمها ، ويعيش جميع أفرادها في بيت واحد ، وتجمع في نطاقها عادة ثلاثة أجيال ، وفي أحيان نادرة تجمع كذلك الجيل الرابع .وتستمر الأسرة الممتدة في الوجود طالما أن الرجال يتناسلون ويعيشون مع آبائهم في بيت واحد ، ولذلك قد تستمر مئات السنين .وتحتفظ الأسرة الممتدة باسم الجد الأول من خلال عادة تسمية أكبر الأبناء باسم الجد عن طريق الأب .ويميل العرب إلى مناداة الأب باسم أكبر أبنائه ، فيقولون : أبو أحمد وأبو حسين ، مما يترتب عليه استمرار اسم الجد الأول عبر الأجيال المتعاقبة .ومن أهم العوامل التي ساعدت على استمرار ملكية الجد وهو رب الأسرة الممتدة لثروة الأسرة من أرض وماشية وعقار طول فترة حياته ، ولذلك كان الأبناء بعد الزواج والإنجاب لا يمتلكون شيئاً طوال بقاء الجد وهو رب الأسرة على قيد الحياة ، مما يشجع الأبناء وعائلاتهم على البقاء في بيت الأسرة الممتدة لتوافر أسباب العيش في كنفها ، حيث كان الجد يتولى الإنفاق على جميع أفراد أسرته في نظام الأسرة الأبوية الممتدة ، ويتمثل في أن يسكن الشاب بعد زواجه في بيت والده ويستمر فيه بعد إنجاب

الأطفال .وكان أفراد الأسرة الممتدة يتعاونون في العمل بصورة جماعية في توفير ما تحتاجه الأسرة من ضرورات الحياة، وكان الجد ، وهو صاحب الثورة ، يقود عملية تنظيم وتوزيع العمل على أعضاء الأسرة .استمر هذا النظام الأسري هو السائد عند العرب حتى بداية القرن الحالي ، وقد صاحب هذا القرن تغيرات اجتماعية كبرى أدت إلى ظهور وانتشار نظام أسري جديد وهو الأسرة الصغيرة أو الأسرة النواة ، ومع انتشار النظام الأسري الجديد ، وخاصة في المدن ، أخذ يتقلص تدريجياً نظام الأسرة الأبوية الممتدة .ولكن لا يزال نظام الأسرة الممتدة- موجوداً بدرجات متفاوتة ، في القرى والبوادي العربية.

(٣الأسرة العربية كأسرة صغيرة(:

أخذ نظام الأسرة الصغيرة ينتشر بمعدلات سريعة في جميع أقطار المجتمع العربي في فترة الخمسين سنة الماضية ، بحيث يمكن القول بأن الغالبية تعيش اليوم في ظل الأسرة الصغيرة بينما أصبحت الأسرة الممتدة الكبيرة تمثل القلة في العائلات العربية .وتتكون الأسرة الصغيرة من الزوج والزوجة وأطفالهما ، وهم يعيشون في بيت مستقل .ويجعل هذا التغير الهام في نظام الأسرة العربية إلى تغيرات اجتماعية كبرى شملت جميع نواحي الحياة بالمجتمع العربي منها:

)أ (الضغط السكاني في الريف العربي وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي في القرى الزراعية والبوادي العربية ، ويترتب على الزيادة السكانية الطبيعية في هذه المناطق ، كثرة عدد السكان ، ولم تصاحب هذه الكثرة زيادة مماثلة في فرص العمل التي تسمح باستيعاب هذه الزيادة السكانية ، وفيما يتعلق بالملكية الزراعية استمر تقسيم الأرضي الزراعية على الأبناء والبنات من جيل إلى جيل بحيث صغر حجم الملكيات الزراعية تدريجياً ، واختفت عند الكثير من الأسر الممتدة ، مما دف بشباب هذه الأسر إلى البحث عن موارد رزق جديدة

خارج القرية وخارج نطاق الأسرة الممتدة ، وكان الشاب العربي عندما يجد عملا في المدينة المجاورة يستقر فيها ويحضر زوجته وأولاده ويعيشون في أسرة صغيرة ، وبالتالي ينفصلون عن الأسرة الممتدة ، وهكذا أخذت الأسرة الممتدة الواحدة تنقسم إلى أسر صغيرة تعيش في المدن أو القرى المجاورة حيث يتوفر لها مورد الرزق.

)ب (النمو الحضري السريع وانتشار المدن في عام ١٩٥٠ كان سكان الحضر- العرب يبلغون ١٨ مليون عربي يمثلون % ٢٥ من السكان العرب ، وارتفع عددهم في عام ١٩٧٥ إلى ٦٠ مليون حضري عربي يمثلون % ٤٢ من السكان العربي ، ثم ارتفع عام ١٩٩٠ إلى مائة مليون حضري عربي .وهكذا يسير التوسع الحضري السريع إلى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية في الدول العربية، فقد ترتب على توافر فرص العمل في المدن ومميزات الحياة الحضرية أن هاجرت أعداد ضخمة من سكان القرى الزراعية والبوادي العربية إلى المدن القريبة ، ولا يسمح نظام المساكن الحديثة في المدن بنظام العائلة الممتدة ، ولذلك اضطر المهاجرون إلى المعيشة في نطاق الأسرة الصغيرة .وهكذا فإن التوسع الحضري السريع الذي نشاهده اليوم في جميع العوامل التي أدت إلى انتشار نظام الأسرة الصغيرة وتقلص نظام الأسرة الممتدة__.